تفسير البغوي

لَّا تَجْعَلُوا دُعَاءَ الرَّسُولِ بَيْنَكُمْ كَدُعَاءِ بَعْضِكُم بَعْضًا ۚ قَدْ يَعْلَمُ اللَّهُ الَّذِينَ يَتَسَلَّلُونَ مِنكُمْ لِوَاذًا ۚ فَلْيَحْذَرِ الَّذِينَ يُخَالِفُونَ عَنْ أَمْرِهِ أَن تُصِيبَهُمْ فِتْنَةٌ أَوْ يُصِيبَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ

(لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا) قال ابن عباس رضي االله عنهما : يقول احذروا دعاء الرسول عليكم إذا أسخطتموه ، فإن دعاءه موجب لنزول البلاء بكم ليس كدعاء غيره وقال مجاهد وقتادة : لا تدعوه باسمه كما يدعو بعضكم بعضا : يا محمد ، يا عبد االله ، ولكن فخموه وشرفوه ، فقولوا : يا نبي االله ، يا رسول االله ، في لين وتواضع .(قد يعلم االله الذين يتسللون) أي : يخرجون) (منكم لواذا) أي : يستر بعضهم بعضا ويروغ في خيفة ، فيذهب " واللواذ " مصدر لاوذ يلاوذ ، ملاوذة ، ولواذا .قيل : كان هذا في حفر الخندق ، فكان المنافقون ينصرفون عن رسول االله - صلى االله عليه وسلم - مختفين . قال ابن عباس رضي االله عنهما : " لواذا " أي : يلوذ بعضهم ببعض ، وذلك أن المنافقين كان يثقل عليهم المقام في المسجد يوم الجمعة واستماع خطبة النبي - صلى االله عليه وسلم - فكانوا يلوذون ببعض أصحابه فيخرجون من المسجد في

استتار . ومعنى قوله :) (قد يعلم االله) للتهديد بالمجازاة . (فليحذر الذين يخالفون عن أمره) أي : أمره و " عن " صلة . وقيل : معناه يعرضون عن أمره وينصرفون عنه بغير إذنه . (أن تصيبهم فتنة) أي لئلا تصيبهم فتنة ، قال مجاهد : بلاء في الدنيا ، (أو يصيبهم عذاب أليم) وجيع في الآخرة . وقيل : عذاب أليم عاجل في الدنيا . ثم عظم نفسه فقال :